

ويحلم المواطن اليمني بإعلام يتوقف عن المهاترات والمزايدات والإشاعات وإشعال الفتن ونفخ نيران الكراهية، ويوحد الناس للدفاع عن البلاد ويسعى لتوعية الناس بالأخطار المحدقة بهم ويصبح إعلاماً وطنياً في ظرف استثنائي. ويحلم المواطن اليمني أن يرى شعار لا للطائفية لا للعرقية والمناطقية لا لحمل السلاح لا للمخدرات لا للإرهاب والتطرف. نعم للوحدة الوطنية وبناء اليمن.

أحمد عبده ناشر



نحن اليوم في منعطف تاريخي على درجة من الأهمية يحتم على الجميع أن لا شيئاً أغلى من اليمن ودماء أبنائه ووحدة الوطنية وسيادته، ويضع جميع القيادات على برزخ يسقط فيه إلى الهاوية السحيقة من يتساهل في شعبه أو يفرط بحق من حقوقه، أو يغلب أهواءه على خير الناس وإخراجهم مما هم فيه من معاناة ومخاطر جمة لا يحسن السكوت على ما تثيره من فتن طائفية، وما ترسله بين أوساط الناس البسطاء من سموم أنفاسها المشبعة بالكراهية والمذهبية، وإرهاب العنف الفكري، وعدم القبول بالآخر، والتحريض الهدام..

عباس الديلمي

## أكاديميون وسياسيون لـ"السياسية"

## الاصطفاف والمصالحة الطريق الوحيد إلى الاستقرار

أكد أكاديميون وسياسيون أن دعوة الأخ رئيس الجمهورية عبدربه منصور هادي للاصطفاف الوطني ضرورة في ظل الوضع السياسي المتأزم إلى حد كبير، لكي تتجاوز اليمن الأزمة السياسية الراهنة والتفك المظلم الذي تعيشه، والأمر يتطلب إجماعاً سياسياً حقيقياً للأطراف السياسية والاجتماعية لإجراء مصالحة وطنية شاملة بين جميع المتصارعين على الساحة السياسية.

وحذروا في أحاديث لـ"السياسية" من خطورة الوضع السياسي وعدم احتماله، ولا يحتمل الاستمرار في الأزمة، وأن على الأطراف الاصطفاف والمصالحة الشاملة عبر لغة الحوار والتفاهم، وتغليب المصلحة العامة على المصالح الذاتية.

## استطلاع / محمد مطير



د. الطويل: التحديات تتطلب مواجعتها بصف وطني واحد.



د. علاية: توازن قوى لساحة تؤكد الحاجة للجميع إلى المصالحة.



أ. شوكة: مطلوب مصالحة مبنية على ضوابط أخلاقية.



أ. غانم: نزع فتيل الصراعات المحتملة يقتضي إحداث تحول في المنظومة الثقافية.

في البداية أكد الدكتور ناصر الطويل -أستاذ العلوم السياسية، بجامعة صنعاء- أن الانقسام السياسي داخل الأحزاب والتنظيمات السياسية في بلادنا عميق ويمتد لسنوات طوال بفعل الأحداث الداخلية المتراصة منذ عام 2005م، وأن بقاء هذا الانقسام السياسي سيهدد قدرات الدولة ومؤسستي الجيش والأمن، وسيصعب في الأخير لصالح المشاريع التي هي خارج إطار الدولة والتي تتبنى مشاريع تحل محل الدولة، ومن هذا المنطلق فإن الدعوة أتت في وضع صعب لتجاوز هذه المرحلة السياسية فيما بين الأحزاب والقوى السياسية.

ويحذر الدكتور الطويل قائلاً: إن البلاد تمر بمخاطر كبيرة وحقيقية مالم يحدث حد أدنى من التماسك والاصطفاف الوطني لإجراء المصالحة لمواجهة هذه التحديات، وإذا تم هذا الاصطفاف فإنه سيكون عامل حسم في عبور ونهوض البلاد بسلام في هذه المرحلة الحرجة والاحتمالية في الاستجابة العلنية لدعوة رئيس الجمهورية من قبل الأحزاب والقوى السياسية ما زالت في الإطار العلني ولم تصل إلى الاستجابة الحقيقية وإنما أعلنت الاصطفاف خلف رئيس الجمهورية لكي تتحاشى الضغوط الداخلية والخارجية التي تؤدي دعوة رئيس الجمهورية في ذلك.

وأردف: إذا لم تحدث قناعة داخل بعض الأحزاب والقوى السياسية فإنه لن يحصل اصطفاف وطني ومصالحة في هذه المرحلة الحرجة التي تتطلب من الجميع مواجهة التحديات الوطنية والسياسية والأمنية الكبيرة التي تعيشها البلاد، والسبب في عدم جدية بعض الأحزاب والقوى السياسية والاجتماعية في الاستجابة الحقيقية لتلك الدعوة إنما يرجع إلى أن تلك الأحزاب والقوى السياسية تنطلق من منطلقات أنية ومصالح ذاتية ولا تنطلق من أرضية وطنية سليمة، وذلك سيعظم من المخاطر التي تواجهها البلاد في المرحلة الآتية واللاحقة.

## توازن

فيما يرى الدكتور موسى علاية -أستاذ العلوم السياسية،

بجامعة صنعاء- من جانبه أن رئيس الجمهورية شخص له توجهات كبيرة لصالح البلاد، التي تواجه تحديات سياسية، واجتماعية، وثقافية، واقتصادية، وأنه لا بد أن يكون لدعوته قبول لأنه لا يمكن لليمن أن تحقق أي استقرار إذا تمت الممانعة من قبل الأطراف السياسية والاجتماعية للجلوس حول طاولة الحوار كلما نشب أو ظهر خلاف، لأن الحوار هو الطريق الوحيد للوصول إلى الاستقرار، خاصة وأنه لا يوجد لأي طرف من الموجودين على الساحة السياسية الآن الحق في الانقلاب على الآخر، لأنه يوجد توازن قوي بين الأطراف المتصارعة، خاصة عندما يكون الصراع ذا طابع شخصي وليس طابعاً مؤسسياً.

وأتم الدكتور علاية حديثه بأنه يجب على كل الشرفاء في هذا الوطن أن يدعموا رئيس الجمهورية في الاصطفاف من أجل إجراء المصالحة الوطنية الشاملة، لكي نحقق الاستقرار والأمن، وبدون ذلك لا يمكن أن نحقق تنمية مجتمعية في مجتمع يعاني فيه حوالي (75%) من الفقر، والفقر الذين دخلهم دولار واحد في اليوم، وفي التقارير القادمة للبنك الدولي أن الطبقة الوسطى في اليمن قد انهارت وانتهت، بسبب تكرار المشاكل والأزمات السياسية. وبأنه يجب على المتصارعين الذين هم في مرحلة الصراع السياسي تغليب المصلحة العامة على المصالح الذاتية، وتوكل الحسابات الشخصية الضيقة التي أثرت على الوضع العام للوطن بشكل سلبي لم يسبق له مثيل.

## لاتتناقض

أما الأستاذ محمد شوكة -مستشار وزارة الإدارة المحلية، ومحلل سياسي- فقد استهل حديثه بالقول: إن الصلح خير ولا جدال في ذلك بدلا من المنازعة والتجاذب والدخول في متهاترات لا تُحمد عقباها ولا يتم السيطرة عليها، وبأن المصالحة يجب أن تتم من خلال الاصطفاف خلف دعوة رئيس الجمهورية.

## تجفيف

ومن جانبه شدد الأستاذ عبدالكريم غانم -باحث ومحلل سياسي- على أهمية المصالحة وتعمل على إنهاء بؤر التوتر،



## سقر الصنيدي

المعينة مع رؤية أكثر اتساعاً تتعلق بالعرض الأخلاقي والوطني والديني.

ويطرح هيبارد تساؤلاً يدور بيننا بصورة يومية عن سبب سيطرة التفسير المحافظ أو الرجعي للتقليد الديني وليس التفسير الأكثر شمولية أو ليبرالية وهو ما نحن بحاجة للعثور على إجابة مناسبة له من واقعا المؤلف.

والذي يجعل للدين مغزى داخل حقل السياسة يصل الباحث إلى أن السر يعود إلى قدرة الدين على نحو فريد على تقديس أجندة سياسية معينه واعتبارها أصيلة من الناحية الثقافية أو قدرته على وسم أفكار وسياسات بديله واعتبارها خارج حدود القبول، ويتمسوم الدين أيضاً بالأهمية لقدرة على إضفاء المعنى الأخلاقي أو الروحاني على العمل السياسي ومن ثم فهو قادر على وضع السلطة السياسية أو مطالب تولى السلطة من خلال إطار عمل أخلاقي فائق ويمتد ذلك أساساً عاطفياً أو غير منطقي للسياسة ومحركاً لحشد المشاعر الشعبية وعلى نحو مشابه يؤثر المسؤولون السياسيون الذين يستحضرون الدين على أوجه الجدل الدينية الداخلية وسواء أكان ذلك عن عمد أم لا فإن استخدام الدين بواسطة الزعماء السياسيين أثرا في تأييد تفسيرات معينة للدين على حساب تفسيرات أخرى والنتيجة هي سهولة تكرار الخلافات حول التفسيرات الدينية وسط المضمار العام بما أن المسؤولين السياسيين يعتمدون على عناصر مختلفة من التقاليد المشترك والمعتدلة أهدافهم التنافسية وبالتالي تتكسر الخلافات السياسية الانقسامات الدينية.

## إرادة الله

وإذا كان الشرق الأوسط يعيش اليوم في معظمه وسط كومة من الخاوف والانفجارات التي تشق المجتمعات وتحاول إعادة حالة التمايز بين الأفراد فقط علينا أن نفتح أعيننا لهذه الإشكالية المعقدة وسعى لتفسير حالة استخدام الجانب الديني لتعزيز الانقسام وسمي ذلك الأساطير العريقة الدينية وقال إنه عند إقامة هوية جماعية تعمل الأيدولوجيات الدينية على تتناغم المجتمع وتميزه عن جميع المجتمعات الأخرى. ولزيم من توسيع الخلافات تسم المجموعات المعينة

سنوات طوال قضاها أحد الباحثين في المعهد الأميركي للسلام متتبعا القضية التي عانت منها البشرية دهورا ويبدو أننا في أوتونها وهي السياسة الدينية واستخدام الجانب الديني في خدمة الأهداف السياسية ولأن الباحث سكوت هيبارد كان متحمسا فقد طاف تجارب عديدة ليصل إلى الحقائق التي نحتاج إلى رؤيتها اليوم أكثر من أي وقت مضى.

فنحن الآن وسط إعصار من الانتهازية المختبئة خلف الدين المتضرر من حشره في الخلاف السياسي لتحقق مكاسب بصورة أسرع وأسهل دون النظر إلى العواقب الوخيمة التي تمس المجتمع والمستقبل. وكما يصل البحث إلى ما يشبه الاكتمال سعى هيبارد لتحليل ثلاث من أهم التجارب الإنسانية في ذات الوقت وهي مصر والولايات المتحدة والهند ويمكن لهذه التجارب أن تعلم على مساحات الخلاف القائم بصورته الحقيقية وقد تضمن بحث هيبارد المحاولات والتضحيات التي قدمتها هذه الدول لأجل الخروج من دائرة العنف ولعل منهجه السياسات الدينية والدول العلمانية الصادر في العام 2010م والذي ترجم إلى العربية بعد أعوام أربعة جاء ليبي رغبتنا في رؤية الطريق بوضوح وتفسير الكثير من الظواهر التي تبدو غريبة لولي بريق هذا البحث وغيره من الدراسات العميقة في فهم الظواهر.

عند قراءة أيا من نصوص هيبارد تبرز قناعة أنه يتحدث عن واقع نراه فمثلا في رؤيته لتلاعب السياسيين من جميع الأطراف بالدين يقول إنهم يقومون بهذا من أجل غايات وأهداف سياسية وأنهم لم يتعارضوا مطلقا مع عملية مواءمة الدين لأغراضهم الشخصية بل على النقيض استخدموا الدين منذ زمن بعيد لتقديس السلطة السياسية وإشباع علاقات السطوة والهيمنة داخل إطار السلطة الشرعية ويعتبر الغرض من هذه الوظيفة الكهنوتية للدين هو تهيئة مجموعة وفتية على عناقيد بدلا من الاشتغال على نطاق الالتقاء والتشارك والتعايش والوفاء. فكل نزاع أو موقف سلبي، وأن نزع فتيل الصراعات المحتملة يقتضي إحداث تحول ثقافي مبني على منظومة من القيم المدنية والتثنية الوطنية.

## حان وقت الاستماع لما يقوله هيبارد

## يلجأون إلى الدين لتحقيق أهداف سياسية

ذاتها بخصايص تحتكرها ومنها كما يقول الباحث افتراضها إمكانية معرفة إرادة الله وفهمها جيدا بواسطة القيادة السياسية لإحدى الجماعات المعينة.

وكان هيبارد يتحدث عن واقعا الآن فقبل أسابيع كنا نسمع عن ادعاء أحدهم معرفة إرادة الله وهامي الأمور تتضح وتبين لنا أنه قد سبقه المئات ممن يدعون ذلك ومن أديان وجماعات مختلفة.

وبالعودة إلى البحث يضيف أن هذا الادعاء سواء أكان ضمنيا أم واضحا هو الذي يمنح التبرير المعيارى لإثبات الذات السياسي والثقافي ومن خلال ربط الإجراء السياسي بالعرض الديني يجد المسؤولون السياسيون رخصة أخلاقية لما يقومون به من مساع والمراد من استحضار الدين هو تزويد الأجنحة السياسية الخاصة منهم ومطالبتهم بالسلطة بإطار من الشرعية الدينية والأخلاقية وبمعنى آخر فإن الغرض من الانجذاب إلى الدين الذي ينتهجه السياسيون هو تصوير الاهتمامات المعينة لمجموعة ما كأنها تعكس المصلحة العامة للمجتمع والمنسق بالتالي مع إرادة الله.

وان أعدنا النظر فيما يطرحه كثير من قادة الجماعات فأنا سنجده يصب في هذه القاعده ولا يحيد عنها هناك إرادة الله وهناك أدوات تنفذ هذه الإرادة وهم هذه الأدوات.

وبالعودة إلى البحث فإنه يضيف التصنيف الذي يلحق بمن يختلفون معهم فيتم تصنيفهم باعتبارهم أما غير وطنيين وأما غير متدينين وأما كلاهما ومن هذا المنطلق يسمح الدين للسياسيين من جميع الأطياف بارتداء عباءة الأصاله الثقافية والحق المطلق لتولي الحكم.

طبعاً هذا التوجه لا يحصر على الذين يستخدمون الدين الإسلامي فقط بل يشمل بقية الأديان فهم يتشابهون إلى حد التطبيق فقط علينا أن نفتح أعيننا لنرى كم يتحون لأنفسهم للوصول إلى أغراضهم الشخصية وأغراضهم الضيقة - هذا البحث كتب منذ أعوام وفي مكان تفصلنا عنه آلاف الكيلومترات لكنه يطابق واقعا وكأنها يتحدث عن يومنا هذا وعن بقعنا هذه والسبب واحد أن المدعين هم ذاتهم وان اختلفت أسمائهم وسحتهم.